

النشاط الثقافي في الوطن العربي

الحقيقي عن متابعة التمثيلية معهم هناك ، فانهم يشمولونهم بنوع من العماء والابهام حتى يخيل اليهم انهم افقدوهم وجودهم حقا .

هذا كمثل راهن أسوقه من مؤتمر الادباء الثالث لابين فيه عزلة الاديبي الحقيقي الخيفة في سوريا . وكاملة قائمة عن ضياع شخصية الاديبي في تلك الجمعيات والمنديات الثقافية التي تؤلفها فئات محدودة من طبقة المثقفين . ان هذه الظاهرة تنبئ عن تشتت التبلس الفني او الاديبي .

هنا المثقفون يدعون كل فن وادب حتى تتحد الشهادة بالموهبة المزيفة . وتصيح الشهادة ذاتها بدلا عن موهبة او ميل صحيح ، ويلعب طبعاً المركز الاجتماعي ، التابع غالباً عن المركز الوظيفي الرسمي ، الدور الاول في التقييم . وتحل المحاضرة العابرة محل الكتاب ، ومنندى المثقفين عن جمعية المتأدبين ، والمقالة المنزوية في جريدة عن مجلة .

كل هذا شعر به الواعون حقا من المثقفين والادباء حقا من المتأدبين ، وجاء المؤتمر الثالث ليكشف هذا الشعور ويحيله الى انذار حاسم في نفوسهم . فالادب لا بد له من جمعية حقيقية ، لا بد له من مجلة محلية ، لا بد له من نشاط منظم اجتماعي ، وبالتالي من حماية ضد الزيف والادعاء والاهمال .

ان اعمق تأثير وصدى للمؤتمر الثالث هو هذه الحقيقة : لا بد للادب من كيان !

جمعية الادباء العرب في سوريا

ولهذا فقد تنادى فريق من الادباء لبناء الشخصية الاجتماعية للادب ، وتاليف الجمعية القظرية التي اوصى بها المؤتمر الثاني والثالث. ومن المتوقع ان تبرز هذه الجمعية الى الوجود خلال الشهر الحالي . ويشعر المعنيون بأمرها ان اهداف مثل هذه الجمعية لا بد ان تكون كثيرة وخطيرة . فهي تواجه اولاً مشكلة حيوية بالنسبة لتطور الوعي الاجتماعي وانفتاحه نحو عقيدة القومية العربية ومطالبة الجيل المبدع بتحقيق النماذج الفنية عن الاتصال الصميمي بين واقعية القومية العربية والفن . وكما ان القومية العربية هي عقيدة الامة وفكرتها المثلى عن صيانتها وطريقتها في الوجود ، كذلك فان الادب يطالب ذاته بشكل مطلق ان يكون نابعا من هذه العقيدة ، صافي الشكل واضح المضمون دون لبس او تداخل بعقائد اخرى غريبة .

والجمعية مطالبة كذلك بتحقيق الانسجام بين الادباء دون القضاء على مميزات الشخصية في افكارهم واتجاههم ، وهي لا يمكن ان تضعهم الا تلقاء الزامهم الذاتي وليس الخارجي عنهم . كما انها لا بد لها من ان تصطلح على مقاييس الجدارة الابداعية التي تجعل انسانا ادبيا مشروعا وانسانا ليس بأديب . وهي ايضا عليها ان تعي قيمتها الاجتماعية ودورها في التعجيل بتطور انساننا نحو انسان الكرامة والحربة والوعي .

ومقابل ذلك فلا بد ايضا من ان تقيم حول الاديبي جميع شروط الحماية والاعتبار ، وان تسعى لدفعه الى اقصاه ، في وقت حملت فيه الكلمة الكبيرة اصخم الاكاذيب واطهر الاضاليل .

سوريا

لراسل « الاداب » الخاص

جمعية ومجلة وكتب

ان الصعوبات التي تواجه فعالية الاديبي واحدة تقريبا في الاقطار العربية ، وهي ان اختلفت احيانا فذلك راجع بالدرجة الاولى الى نوعية الظروف المحلية التي يترعرع ضمنها الادب وشؤونه .

ونوع هذه الظروف المحلية في سوريا يرجع الى نوعية الحياة التي يعيشها الاديبي ذاته . انها حياة العزلة لا حياة المشاركة . ولا نفهم من هذه العزلة المصطلح التقليدي الدارج (البرج العاجي) ، ان عزلته ناشئة عن كونه بلا برج عاجي اصلا ، اي انه بلا شخصية ادبية . وذلك لان المجتمع المثقف في سوريا لم يتبلر الى درجة يسمح فيها بظهور التجمع الاديبي او الفني او أي تجمع آخر يقوم على اساس فرديية الاختصاص ، ان صح التعبير . فما زال مدرس اللغة العربية مثلا يعتبر نفسه ادبيا ، وكذلك فعل الصحافي ، وكذلك المختص بالتاريخ او الجغرافية او موظف الدواوين ، او من شئت ممن يعنون تحت عنوان ثقافي ، وممن تاطر باطار شهادة ثقافية ترجع الى كلية الاداب بالمعنى الكلاسي اللاتيني . وهكذا اختلط على المجتمع امر الادب والادباء وامر الاستدانة والاساندة . وانها لالغاب تسيل على كل لسان مع اللعاب . حتى اذا سمحت الظروف بخروج اديبي حقيقي ما استطاع هذا ان يجد له صفا حقيقيا يضم ذاته اليه ، وفضل دائما ان يكون من غير هذه الفئة من المعنويين بالادب والكتابة ، والتحدث حديث الثقافة والنقد والاطلاع على انتاج الدور والمكاتب . انه هكذا اشبه بالوحيد ، بدون جماعة ، بدون صالون من الحذلق والمتحذلقين ، بدون صنف رسمي ، بدون اعتراف به من دولة او مؤسسة او مجتمع .

واعجب من هذا اننا اذا تصفحتنا المجلات العربية ، وخاصة منها اللبنانية، لقرانا اسماء كثيرة من سوريا ولكن اذا سألنا سوريا عن ابنائها هؤلاء لبقينا بدون جواب . . ولعل الاصلاء يفضلون عدم الضجة فيركنون الى خلواتهم وحجرهم ومكاتبهم . ويخلو الجو لبروز المدمن والمتأدبين وذوي العناوين الرنانة .

واذا حدثت مناسبات نودي فيها على اصحاب الافلام لم يلق الرسميون امامهم الا رسميين آخرين ليأتروا في مؤتمرات وليمثلوا غير انفسهم - طبعاً - ممن هم في عزلة عن شعبية الادب في المقاهي او النوادي الطبية - طبقة الثقافة المستحدثة - وقد يسمح لانفسهم بعض الشباب ممن لهم موهبة او ظنوا في انفسهم الموهبة ، فيقفزون الى العلبة وينهبون مثلا الى مصر ليحتكروا امام مؤتمر الادباء الثالث ادب الشباب الطليعي في سوريا ولينهبوا وليرجعوا الى افلامهم الفضة او الفجة كل فضل للكلمة وللرنة الفنية ، وهم اذا ذكروا مرة مكانتهم الحقيقية واضطروا الى الاشارة نحو اصلاء آخرين شغلهم جدهم

النشاط الثقافي في الوطن العربي

وأخيرا .. مجلة من سوريا

الحياتي المرتبط بوقائع وجود الشاعر ذاته . ومثل هذا الديوان يشكل ظاهرة خاصة به في أيامنا .. وقد كادت فيها أن تلتبس علينا قيم الشعر الحقيقي . ولا بد من دراسة مستقلة عنه .

وصدر أخيرا كتاب الاستاذ سعد صائب (مع الفجر العربي) وهو جملة من المقالات القومية التي تدرس دائما منازع الواقع العربي نحو الوحدة والحرية وتؤكد حقيقة هذه اليقظة الرائعة التي تعيشها امتنا . وأجمل ما يظرف في هذا الكتاب أسلوبه المنساب وهو يقودك بين اللوحة الفكرية السريعة ، والوحدة العاطفية النبيلة ، والصورة التاريخية والمثل الواقعي .. كانه في حديث مستمر بين مجمع من الاصدقاء ، هذا الحديث الحلو الذي يتقنه الاستاذ سعد في محافله . وهو أسلوب يجعل الكتاب في متناول العدد الاكبر من القراء لسهولته ويسره وطلاوة أسلوبه وبدائه افكاره .

م . ص .

المغرب العربي

لمراسل « الاداب » في مراكش

آلة جديدة للطباعة العربية

الاستاذ محمد الاخضر من انشط رجال الفكر العاملين في صمت . وهو يشغل الان منصب رئيس مصلحة التربية الاساسية بوزارة التهذيب الوطني بالمغرب . ويبدل مجهودات جبارة في ميدان محاربة الامية وتعميم التربية الاساسية في المغرب . وقد كانت آلة الطباعة العربية الموجودة الان من العوائق التي تقف دون تنفيذ برامجه . فهو عندما يحاول طبع

ان قصة عدم وجود مجلة ادبية ذات قيمة في سوريا قد يجهلها العدد الاكبر من المشتغلين بالكتابة والقراءة في بلادنا .. ولطالما رسمت اشارات الاستفهام والتعجب لدى امثال هؤلاء في الاقطار العربية: لماذا لا تخرج من سورية مجلة ادبية واحدة ..

ان الجواب كان دائما يختفي في اضابير مئات من طلبات المجلات تكدس في مستودعات مديرية الدعاية والانباء ..

ولكن لا بد لهذا الفموض اخيرا من ان يتكشف فاما ان تكون سورية عقيمة من الادب والادباء ، ومن القراء والذواقين .. وهذا ما ينقضه الواقع وتشهد ضده الاسماء الادبية اللامعة الكثيرة التي تزحم بعضها في المجلات العربية ، واما ان تكون هناك عقبات كأداء تقام في وجه كل محاولة جديدة للم شعث الادب ..

غير ان محاولة اخيرة ينتظر لها النجاح ستنتهي باخراج مجلة ، يؤكد صاحبها انها ستكون لسان حال الجمجمة التي تتألف الان . وهي ان نجحت حقا ، فان يقينا جديدا سيولد في نفوسنا بان سوريا بدأت حقا بتحقيق استقلالها الداخلي كما حققته خارجيا .

كتب من محصول العام

فضلا عن التنفيذية المستمرة التي يمارسها ادباء عرب من سوريا لمجلات شقيقنا لبنان ، فان عسر المطابع وعقمها في انتاج كتب غير الكتب المدرسية قد يتحطم لمرات نادرة ويولد عن كتاب او اثنيسن او ثلاثة في الادب او الفكر . ومن ابرز هذه الكتب (العقبرية العربية في لسانها) للمفكر القومي الكبير الاستاذ زكي الارسوزي . وهو كتاب يعتبر فتحا في تقويل فلسفة القومية العربية ، التي كان الارسوزي السباق اليها عملا مناصلا وتفكيريا . خلافا . وينطوي هذا الكتاب على كشف اصيل حاسم يصحح منطلقا لكل فلسفة عربية حقيقية ، في وقت التيس الامر فيه على كتاب العربية ومفكرها : من اين يجدون المضمون الفكري للمشاعر القومية ، وما هي الينابيع الاصلية للقومية العربية .. لقد عثر عليها الاستاذ في اللغة العربية ذاتها ، فبرهن على ان الكلمات العربية ليست مصطلحات بل هي تجسيد موسيقي لصور حسية انبثقت في خيال العربي لتوضح معنى فاضت به نفسه واشرق به ذكاؤه ، واذا استطاع مفكر ان يرتفع الى مستوى النفسية العربية الكامنة وراء التماير وأن يتقمص روح مبدعها وأن يلقي ما بوجوده من حقيقة عليها ، فانه لا بد كاشف نظرة العربي الاصيل الى الوجود والحياة ، وواجد المثل ألحية التي كانت تحرك خياله وتطبع حياته بالبطولة والتمرد والفرح والشباب .

كتاب لا يمكن هنا الا نشير الى اهميته دون ان يسمح لنا المجال بنفذه ودرسه وان كنا سننفل ذلك في فسحة اخرى .

وكتاب آخر طبع ثلاث او اربع مرات خلال اشهر ، انه ديوان الجواهري الذي اقام بسوريا لمدة طويلة ، وهو شاعر فحل من عرب العراق .

ان هذا الديوان على ما لقي من التشجيع والتعجب لم يبلغ حقا درجة وعي مميزات فحواه الشعري . وكلمة مختصرة لقد جمع الجواهري فحولة الشعر العربي والموسيقى الحديثة والمضمون النصالي والصدق

كألاء الذي يحفّت تحت دهب الرمي ..
هكذا تتجر من المكتبات الوف النسخ
من كتاب :

فبينا هبل

لكتاب القصة الكبير
إحسان عبد القدوس
أمام إقبال القراء الحماسي الرائع !
(طباعة فاخرة)

٦٠٠ صفحة

٦٠٠ ق. د. ب. ب.

توزيع : المكتب التجاري - بيروت

النشاط الثقافي في الوطن العربي

والان وقد تأسست الجامعة العربية العصرية الملائمة لتطورات العصر، يحق لنا ان نساهل عن مصير كلية القرويين . هذه الكلية التي هربت وشاخت وما تزال تعيش في عصر الشنفرى ! بينما العالم يعيش في عصر السبوتنيك !

ابتداء الموسم المسرحي

استهلّت الفرقة الوطنية المغربية موسمها المسرحي هذه السنة ، بمسرحية عمانويل روبلس « مونسييرا » او « ثمن الحرية » التي ترجمها الى العربية الدكتور سهيل ادريس . . وقام باخراجها متقنا الفنان الشاب ابراهيم بوطبول . هذا الفنان الذي برهن عن مقدرة فذة . واستطاع ان يؤلف الفرقة الوطنية من عناصر طيبة امدته بها وزارة التهذيب الوطني . امثال احمد العليج ، والنغمسي ، وعفيقي . وغير هؤلاء ، ممن سبق لهم ان شاركوا في المسرحية الدولية التي اقيمت في باريز اواخر سنة ١٩٥٥ فشفروا وجه المغرب بما نالوه من اعجاب الاوساط الفنية العالمية .

وقد كان اقبال الجمهور على مسرحية « ثمن الحرية » منقطع النظير . وزاده رونقا الرئاسة الفعلية لسمو ولي العهد المحبوب . وحضور رجل اعضاء الحكومة المغربية . وكانت براعة الممثلين متناهية . كنت المسح الدموع تترقق في عين النظارة ، عند محاورة ازيكاردو للضحايا الستة . وعندما جاء دور « الممثل » وكان يقوم به الفنان المقتدر احمد العليج بلغت الرواية حدا من الروعة ، جعل البعض يتساءل هل حقا ان امثال هؤلاء الفنانين المبدعين يوجد في المغرب !؟

حقا لقد كانت سهرة ممتعة ، تمنى ان تتمتع بها كافة مدن المغرب . وقد اتصلت ببعض افراد الفرقة ، فلمست فيهم روحا فنية خالصة توافقه الى العمل بجهد ونشاط ، واخبروني انهم سيقومون بجولات في الخارج ، بعد زيارة اهم المدن المغربية . وسيزورن الاقطار العربية الشقيقة وفي مقدمتها لبنان .

كتاب النقد الذاتي باللغة الانجليزية

لست في حاجة الى تقديم كتاب « النقد الذاتي » للاستاذ غلال الفاسي الذي اصدره سنة ١٩٥٢ عندما كان مقيما بالقاهرة ، بقود معركة الحرية في الداخل والخارج .

وقد استقبل « النقد الذاتي » اثناء صدوره بعاصفة من التقدير والاعجاب ما زال صداها يرن في بعض الجامع الادبية والفكرية في الوطن العربي . ولا عجب فكتاب الاستاذ غلال ثورة فكرية مبنية على اصول منطقية ، وقد عالج فيه بروح المسلم الحي كل مشاكلنا الاجتماعية ، وعرض حلولا ، وقارن ما بين هذه المشاكل عندنا ، وكيفية معالجتها ، ثم بين هذه المشاكل نفسها وكيف عالجتها ام اخرى .

هذا ، والكتاب القيم ، ترجمه الى الفرنسية الاستاذ عبد الكبير الفاسي وستصدر عما قريب ترجمته الانجليزية في حلة قشبية . وبقلسم احد كبار المستشرقين الانجليز .

كتاب عربي مشكول يجد نفسه في حاجة الى استعمال ٤٧٥ من الحروف النائية اما اذا حاول استعمال الحروف غير النائية فليتكلم على الله وليستعمل ٨٠٠ حرف . وليكن ملمسه ذا (١٣٦) لسة . وليس يخفى ما يتطلبه هذا العمل المضني من مجهودات ومصروفات ، وقد التفت نحو آلات الطباعة غير العربية فاذا بها لا تكلف الا قليلا من الجهد ، لذلك صمم على تذليل هذه العقبة الكدء . وبعزمته القوية استطاع ان يجعل بين يدي القارئ العربي آلة جديدة قليلة المصاريف ، من غير ان يحدث أي تغيير في اشكال الحروف العربية . اللهم الا ما كان من ثلاثة احرف ، وقد عقد معالي وزير التهذيب الوطني ندوة صحافية تحدث فيها عن مزايا هذا الابتكار الجديد الذي قام بانجازه الاستاذ محمد الاخضر خدمة للغة العرب في مختلف اقطار العالم . وقد لخص الاستاذ الفاسي مزايا هذا الابتكار ، فقال :

(١) في المطابع : سيكتفى في طبع النصوص العربية مع جميع اشكالها وحركاتها بـ ٦٧ حرفا فقط بدل ٤٧٥ حرفا من الحروف النائية وأصبح في الاستطاعة تحويل آلات الطبع بالحروف اللاتينية الى آلات مطبعية عربية بدون زيادة في الثمن ولا التخلي عن احدى مزاياها السابقة .

(٢) عن الآلات الكاتبة : ان آلة الاستاذ محمد الاخضر الجديدة ستتيح للناس استعمال الآلات اليدوية بأصغر حجمها . والآلات الكهربائية بشتى انواعها بلا فرق بينها وبين الآلات الأوروبية الا في جعل « العربية » تتقل من الشمال الى اليمين .

تري هل استطاع الاستاذ الاخضر ان يحل مشكلة الطباعة العربية التي كانت وما تزال حجر عثرة في سبيل نشر الثقافة العربية بما يتطلبه عصر السرعة . عصر السبوتنيك ؟ ذلك ما سيعرفه العالم عندما تعم آلة الاستاذ الاخضر كافة الانحاء . وبكفي ان نعلم ان قراءة حروفها لا يتطلب من القارئ الا اقل جهد بفضل توحيد اشكال الحروف واتخاذها شكلا واحدا مهما كان موقع الحرف من الكلمة . وبذلك يتيسر للجماهير الشعبية التي لم تطلع على كتب « سيبويه » ان تقرأ كافة المطبوعات ما دامت ستكون واضحة مشكولة . وان تتلقى ألوان المعرفة التي يروج بها العصر الحديث . وقد علمنا ان هذه الآلة ستعرض على اعضاء الوفود العربية التي سشارك في مؤتمر اليونسكو الاقليمي الذي سينعقد بفاس في هذا الشهر .

ميلاد الجامعة المغربية

بعد سلسلة المشاريع الانشائية التي قامت بها الحكومة الوطنية ، ها هي تتوج هذه الجهود بابراز فكرة الجامعة المغربية الى حيز الوجود . هذه الفكرة التي كان بعضهم يحقدوها حتما لن يتحقق . ولكن جهود العاملين تكافست وأبرزتها في حلة قشبية . واذا كانت لا تتألف الا مسن : كلية الاداب وكلية العلوم وكلية الحقوق ، فلن يمر وقت قصير حتى تتسع ارجاؤها لنضم مختلف ألوان المعرفة . وبذلك لن يكون طلبتنا في حاجة الى الهجرة لانمام دراستهم . الشيء الذي يحملهم مشاق الغربة ويكلف الدولة في نفس الوقت مصاريف باهظة .